قواعد الحوار عند كرايس paul Grice
- دراسة تداولية حجاجية -
The Rules of Conversation Grice
Apragmatic Argumetative Study

م.د. انمار ابراهيم احمد
مدرس
قسم اللغة العربية - كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى

Dr. Anmar Ibrahim Ahmed
lecturer
Unversity of Diyala/ College of Education for Human Science

drnmardr99@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٠٣/١١ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٠٣/٢٥

الكلمات المفتاحية: كرايس - قواعد الحوار - تداولية - حجاجية

Keywords: Grice - The Rules of Conversation – Apragmatic - Apragmatic

الملخص:

يستند هذا البحث إلى حدود الدراسات اللسانية في بعدها التداولي والحجاجي؛ وقد اعتمد البحث منهجًا منضبطًا يفيد من إجراءات التداوليين وفلاسفة اللغة، ولاسيما (كرايس) في نظريته في الاستلزام الحواري (Conversatinal Implicature)، فضلًا عن إجراءات فلاسفة الحجاج من أمثال (دوكرو Ducrot) و (انسكمبر Enscomber)، في الكشف عن إجراءات التحليل وإنتاج الخطاب، وتحاول الدراسة هنا إثبات إمكانية توظيف آليات الحجاج في معطيات نظرية الاستلزام الحواري، حيث يفترض البحث أَنَّ الحجاج يمثل آلية تشتغل على أساس تفعيل الحوار، بعد أنْ يتم خرق نظامه الحواري وانزياح المعنى فيه نحو أبعاد عدة؛ بسبب حصول تعارض حواري في الظاهر، على الرغم من افتراض وجود تعاون حواري قائم بين طرفي العملية الحوارية (مبدأ التعاون Cooperative Principle)، وهذا التعارض يؤدي إلى حصول الاعتراض، والتس اؤل، ومن ثم الحجاج، الذي يهدف إلى بلوغ الوضوح ودفع الغموض الحاصل؛ بسبب الخرق الناتج عن الإخلال بإحدى قواعد المحادثة لدى (كرايس Grice) التي يرى البحث أنَّها في الأساس قواعد حجاجية، يؤدي خرقها إلى حصول الاستلزام الحواري، وذلك يجعل البحث يقتنع في أَنَّ الفلسفة الحجاجية في الأساس ترتبط بالتداولية

تحت فاعلية الأثر أو التأثير الكلامي والحواري، فضـــلًا عن إفادة البحث من آلية الوصـــائل التداولية التي يأخذ فيها الاســتلزام الحواري اتجاها حجاجيًا يرتبط بســياق الاســتعمال اللغوي، ويمكن أن يظهر ذلك جليا من خلال منحى إجرائي على أمثلة منتقاة من الشعر العربي .

Abstract:

This research is based n the limits of the linguistic studies in its discourse and evincive dimension. It depends on a controlled approach which makes use of the discourse specialists and linguistic philosophers' procedures, specifically Crice in his theory of Conversational Implicature, in addition to those of the specialists of evincive philosophy like Ducrot and Anscomber. They aim to investigate the the procedures of analysis and production of discourse. Also this study attempts to prove the possibility of employing the evincive techniques in the givens of the conversational implicature theory. This study hypothesizes that the evinces represents the technique of manipulation on the base of activating the conversation after breaking down the conversational system and change the meaning to many dimensions. This is because the conversational contradiction occurs obviously.

Although it is pre-supposed that there is conversational cooperative between the partners of the conversational process (cooperative principle). This contradiction leads to objection and interrogative and then evinces. This aims at achieving the explicitness and getting rid the ambiguity occurred because of the non-observance resulted of the breaking down one of the Crician conversational maxims which the research views them as evincive bases and breaking down them leads to conversational implicature . This convinced the researcher that the evincive philosophy is basically discourse connection under the stimuli-effect act of speech and conversation. In addition to the usefulness of the discourse connectors mechanism in which the conversational implicature takes another evincive direction connected with the context of the linguistic use and this can be obvious through the practical application on examples selected from poetry of Arabic.

المقدمة:

يعد الحجاج من المباحث التداولية المعاصرة، ولاسيما في مبحث الحوار والمحادثة، بوصف الحجاج فعلًا كلاميًا، ينتج من البنية اللغوية للملفوظ؛ فالحجاج في بعدهِ التداولي يتمثلُ في كيفية تداول الحوار، ومن ثم الإقناع والتأثير في المتلقي عن طريق آليات حوارية من شأنها حمل الأذهان على الإذعان، أو العمل على زيادة درجة ذلك الإذعان، إنّ نظرية أفعال الكلام ترتبط بالحجاج لأَنَّها تهدف إلى التأثير والإقناع وهو ما يمكن أَنْ يُسمى تداوليًا بالفعل الناتج عن القول وهو الأثر؛ وبذلك يمكن القول إنَّ الفعل اللّغوي هو فعل حجاجي يهدف إلى تحويل الواقع إلى فعل قصدي يرتبط بالسياق، وهذا ما يمكن أَنْ تحققه نظرية الاستلزام الحواري التي تمتاز بأَنَّها يمكن أَنْ تتعامل مع النص بطريقة حجاجية، تشتغل على أساس تفعيل الحوار، بعد أَنْ يتم خرق نظامهِ الحواري، ومن ثمَّ انزياح المعنى فيه نحو أبعاد عِدَّة؛ بسبب حصول تعارض حواري في الظاهر، على الرغم من وجود تعاون حواري قائم بين طرفي العملية الحوارية، وهذا التعارض يؤدي إلى حصول الاعتراض، والتساؤل، ثمَّ الحجاج الذي يهدف إلى بلوغ الوضوح، ودفع الغموض الحاصل بسبب الخرق الناتج عن الإخلال بإحدى قواعد المحادثة التي نصّ عليها (كرايس) التي هي في الأساس تمثلُ قواعد حجاجية، وهذا يعني أَنَّ توظيف آليات الحجاج هنا يتمثل في وضع الأسس التداولية لخطاب مثالي، تساعد هذهِ الأسس في وضع شروط التواصل الفعّال بطريقة منضبطة بقواعد المحادثة التي تقوم على الحجة والبرهان.

وانطلاقًا مِمَّا سبق فقد وجد البحثُ أَنَّ البلاغة الجديدة هي الجانب الحجاجي التداولي من البلاغة القديمة، وذلك من خلال التفاعل بين أطراف الحوار المخاطِب والمخاطب عن طريق إظهار الأبعاد التأثيرية والإقناعية للغة، وقد حاول البحث إظهار القيم الخطابية المشحونة بوساطة الاستعارة والتشبيه، وما فيها من إطناب وإيجاز، فضلًا عن أساليب أُخرى مثل: حسن التعليل، والمذهب الكلامي ، وغيرها من الأنماط البلاغية التي تشتملُ على أبعادٍ حواريةٍ ذاتِ طابَعٍ حجاجيّ، تفتح الباب للتأويل، ومن ثمَّ التحكم في الصراع الحجاجي، القائم على حجج ليست صادقة وحقيقة، فضلًا عن المبالغة التي تتضمنها، التي تؤدي إلى خرق قواعد الحوار والمحادثة، ومن ثمَّ حصول ظاهرة (الاستلزام الحواري).

مدخل إلى بلاغة الحوار الحجاجي:

تقوم فلسفة الحجاج على أساس التفاعل بين طرفي العملية التحاورية، وهي تستهدف الإقناع، وهذا يعني أَنَّ الحجاج ذو غرض نفعي (براغماتي) يقوم على افتراضات سابقة ترتبط بعناصر السياق، ولاسِيَّمَا المرسل إليه، والخطابات السابقة والخطابات المتوقعة، واستنادًا لما سبق يؤكد د. طه عبدالرحمن أَنَّ الأصل في تكوثر الخطاب هو صفتُهُ الحجاجية؛ وذلك انطلاقًا من أَنَّهُ لا خطاب بغير حجاج[i]؛ فالحجاج إذن شرطٌ في الخطاب والحوار؛ لأَنَّ من شروط التداول اللّغوي هو الإقناع عن طريق الحجاج، الذي يمثل الهدف الأساس الذي يريد المتكلم إيصال المخاطب لفعل أو ترك، وذلك من خلال إقناعهِ بخطاب ما فعلًا أو تركًا، فالإقناع إذن يمثل الهدف الأساس في بلاغة الحوار الحجاجي في بعده التداولي.

فالخطاب الحجاجي يهدف للوصول إلى إقناع السامع بفكرة قد أَخذ منها موقف الرافض أو المتشكك، ومن ثمَّ إثبات قضية أو نقضها، فالحجاج يستهدف استمالة عقل المتلقي والتأثير في سلوكه وإقناعه[ii]، وذلك عن طريق الادعاء والاعتراض الحِجاجي.

البنية الفنيّة للحجاج التّداولي:

تتمثل البنية الفنية للحجاج التداولي بالصور البلاغية كالمجاز ومُتعلقاته الأخرى فضلًا عن أنماط بديعية أُخرى، وهذهِ الأنماط البلاغية للحجاج تسهم في خلق صور جديدة تستند إلى عملية تركيب المعطيات الواقعية ونسجها بطريقة مجازية، ولاسِيَّمَا أَنَّ أكثر هذه الأنماط تتضمن قيمة مجازية، وهذه القيّمة المجازية في الحوار قد تكون شرطًا من شروط الحجاج، فقد ذكر الجاحظ أَنَّ من البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة أَنْ تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها، إذا كانَ الإفصاح أوعرَ طريقةً، وربما كانَ الإضراب عنها صفحًا أبلغَ في الدّرَكِ، وأحقَّ بالظفرِ[iii]، وذلك كُلّه يؤكد الطابع الحجاجي للمجاز بجميع ضروبه التي ينزاح فيها عن التصريح إلى التلميح.

التوظيف الحجاجي للتشبيه في ضوء نظرية كرايس:

يمثل التشبيه أداةً فاعلة في بنية الخطاب؛ لأَنَّهُ يعمل على إنتاج المعنى بطريقة تجعل المتلقي يتفاعل مع الخطاب بطريقة تساؤلية، يتساءل من خلالها عن مقصدية المتكلم، وعن سبب اقتران المشبه بالمشبه به، وعن حقيقة الصورة التي يرسمها التشبيه، وهي غالبًا ما تُبنى على المبالغة التي يتم فيها خرق قاعدة الكيفية التي نصّ عليها (كرايس) والتي تنص

على أن يكون الحوار متصفا بصدق الادعاء من المتكلم ، فمن ذلك على سبيل المثال قول المرقش[iv]:

النشرُ مسكٌ والوجوهُ دنا نيرُ وأطراف الأكفِ عَنَمْ

فالخطاب هنا ليس على حقيقتهِ؛ وذلك يستدعي التساؤل عن مقصدية المتكلم وعن سبب اقتران المشبه بالمسبة بهِ، وهذا التساؤل هو الذي ينتجُ الحجاج، ولاسِيَّمَا أَنَّ هناك اختلافًا بين المسند (المشبه) والمسند إليه (المشبه به)، وهذه التشبيهات قائمة في قول الشاعر (النشرُ مسكٌ)، و(الوجوه دنانيرُ)، و(أطراف الأكفِّ عنمْ)؛ فالشاعر هنا يشبه (النشر) الذي هو نوع من الطيب[v] برائحة من يصفه بالمسك ويشبه الوجوه بالدنانير، ويشبه أطراف الأكف (بالعنم) الذي هو شجرٌ لَهُ ثمر أحمر يشبه به الإصبع المخضوب.

إنَّ الاختلاف القائم بين هذهِ المسندات وما أسند إليها يمثلُ أساس الحجاج، وهذا الحجاج قائم على دفع المبالغة التي أحدثها التماهي الصوري بين المشبه والمشبه به، وهذهِ المبالغات في الأساس تمثل استلزامًا تخاطبيًا تخرق فيه قاعدة (الكيفية) في الحوار، التي تنص على أَنْ يكون الحوار صادقًا؛ فعندما يتساءل المخاطب عن العلاقة بين الوجوه والدنانير؛ فليس هناك حلٌ إلَّا من خلال الجواب المفسر للعلاقة القائمة بين الطرفين المسند والمسند إليه، وهما طرفا التشبيه.

وهذه العلاقة تقوم على ثلاثة مستويات يمكن أَنْ نضعها هنا وهي :

الحالة الأولى: هي مستوى الإنسان الذي يراد وصفه، وقد عبر عنه بـ (الوجوه)؛ أي وجه ممدوحهِ، وهو مجاز مرسل علاقتهُ الجزئية، فقد ذكر الجزء (الوجه) وأراد الكُلّ (شخص الممدوح).

الحالة الثَّانية: وهي مستوى (الدنانير) المشبه به، وهو المعدن الثمين.

الحالة الثَّالثة: وهي المستوى المشترك بين الوجوه والدنانير وهو نفاسة وجه الممدوح، الذي سكت عنه التشبيه البليغ هنا؛ لأَنَّهُ قائم على الحذف؛ أي حذف الأداة ووجه الشبه؛ مِمَّا أفضى إلى إيجاد تماهي بلاغي بين الوجوه التي تمثل شخص الممدوح، وبين الدنانير، التي أنتجت المبالغة المؤدية إلى الاستلزام الحواري؛ بسبب خرق قاعدة الكيفية، وهنا يأتي السؤال الحجاجي الذي يبحث عن أسباب التشابه والاختلاف بين (الطرفين) (الوجوه) / (الدنانير).

يؤدي التشبيه في الرؤية التداولية الحجاجية أثرًا بالغًا في تقريب الخطاب من الملتقي للتأثير فيه وإقناعهِ؛ بوصفهِ وجهًا من وجوه الاستعمال المجازي للغة، ثمَّ أنَّ درجة الغموض والوضوح –خرق قاعدة الصيغة لدى كرايس– التي يحدثها التشبيه ودرجة الإقناع المترتبة على ذلك هي التي تحدد أهميته في الحوار، ومن ثمَّ قربه وبعده في خرق قواعد المحادثة والحوار، ولاسِيَّمَا إذا ما اقترب من حَدّ المطابقة والاندماج أو التماهي بين المشبه والمشبه به، كما في التشبيه البليغ، إذ يؤدي طرفا التشبيه دور المقيس والمقيس عليه، ويكون الرابط بينهما علاقة (القياس) التي تستدعي أنْ يشترك الطرفان(المشبه والمشبه به) في صفة واحدة على الأقل، وهذه الصّفة تكون أصلية في المقيس عليه، وغير أصلية في المقيس، وذلك يجعل هذه الصّفة المنتزعة من الأصل(المشبه به) إلى الفرع (المشبه) أَنْ تؤدي دور الدليل؛ مِمَّا يعطي للتركيب المجازي دوره الحجاجي، الناتج عن خرق قواعد الحوار؛ بسبب عدم الملاءمة والورود، أو بسبب خرق قاعدة الكيفية التي تقتضي الصدق في الحوار، يقول السياب في قصيدته (غريبٌ على الخليج)[vi]

بالأمس حين مررتُ بالمقهى سمعتُك يا عراق

وكنت دورة اسطوانة

هي دورة الأفلاك من عمري تكوّر لي زمانه

هي وجه أمي في الظلام.

وصوتها، يتزلقان مع الرؤى حتّى أنام

وهي النخيلُ أخافُ منهُ إذا أدلهم مع الغروب

فاكتظ بالأشباح تخطُ كُلّ طفلٍ لا يؤودبُ

من الدروب

وهي المفليةُ العجوز

وما توشوش عن حزام

وكيف شق القبر عنها أمام عفراء الجميلة

فاحتازها إلَّا جديلة

يلاحظ أَنَّ الضمير (هي) الذي يمثل (دورة الاسطوانة) التي تدور في ذهن الشاعر قد لازم جميع هذهِ التشبيهات التي مثلت سلسلة من التشبيهات البليغة التي اندمج وتماهى فيها المشبه مع المشبه به؛ الأمر الذي يستدعي حصول الحجاج القائم على التساؤل بين علاقة الضمير (هي/ المشبه) الذي يمثلُ الأفكار التي تدور في مخيلة الشاعر مع المشبه به وهي[vii]:

أ. دورة الأفلاك.
ب. وجه الأم.
ج. النخيل.
د. المفلية العجوز.

ولا يكون الحل إلَّا من خلال الجواب المفسر للعلاقة التي سوغت انتقال الصّفة المنتزعة من الأصل المشبه به إلى الفرع وهو المشبه؛ بوصفها دليلًا أعطى للتركيب المجازي دوره الحجاجي، ثمَّ أَنَّ هذه العلاقة بين المشبه والمشبه به هنا قد أدت إلى شعور المتلقي بنوع من المبالغة في هذا الاندماج والتماهي بين طرفي التشبيه، خرقت بموجبها قاعدة (الكيفية) لدى (كرايس) فهذه التشبيهات ليست صادقة في الحقيقة؛ فالضمير (هي) وما يدلُّ عليه كدورة الأفلاك أو وجه الأم، أو النخيل أو المفلية العجوز ليس على الحقيقة، وعليه فإنَّ البُعد الاستعمالي التداولي هنا يهدف إلى توجيه ذهن المخاطب حول سؤال حجاجي مفترض يقتضي جوابًا يسهم في توجيه التساؤلات الحجاجية للخطاب التداولي.

ومن ذلك أيضًا ما قاله الشاعر باسم فرات في استهلال ديوانه (أنا ثانية)، إذ يؤرخ بكلمات قليلة سيرة حزنٍ يضربُ بجذورهِ في أعماق الروح من خلال أساليب التشبيه التي ترِدُ في النص، إذ يقول[viii]:

أبي

حزنٌ عتيق

أمي

كتاب الحزن

حين فتحه أبي

خرجتُ

أنا

تمثل التراكيب المجازية في هذا النص سلسلة من التشبيهات البليغة التي يتماهي فيها المشبه والمشبه به؛ فالشاعر يشبه أباه بالحزن العتيق وأمه بكتاب الحزن؛ ليرسم صورة سوداوية أنتجت الحزن الذي تمثل في الشاعرِ نفسهِ، وهنا يكمن الحجاج القائم على التساؤل بين علاقة المشبه (الأب والأم) بالمشبه به (الحزن)، ولا يكون إلَّا من خلال الجواب المفسر للعلاقة بين الطرفين، وهذه العلاقة بين المشبه والمشبه به قد شكلت تصورًا لدى المخاطب يقوم على المبالغة، التي خرقت فيها قاعدة (الكيفية) لدى (كرايس)، فضلًا عن خرق قاعدة (الملاءمة والورود) في قوله: (حين فتحه أبي خرجتُ أنا)؛ فالجواب (أنا) الذي يمثل النتيجة الحجاجية غير ملائم للسؤال المطروح في الذهن (حين فتحه أبي خرج...) الذي يمثل السبب؛ فقد كانَ من المفترض في ذهن المخاطب أَنْ يقول الشاعر: (حين فتحه أبي خرج الحزن)، وهذا يعني أَنَّ البُعد الاستعمالي والتداولي للغة يهدف الى إثارة الانتباه حول سؤال حجاجي مفترض يقتضي جوابًا؛ لأَنَّهُ يشكل انزياحًا غير مألوف في ذهن المخاطب؛ مِمَّا يستدعي صياغة التساؤلات الحجاجية التي أنتجها البُعد التداولي للغة.

من جانب آخر يمكن ملاحظةِ أن الأصل في التشبيه هو قيامه على المطابقة بين المشبه والمشبه به أو المقيس والمقيس عليه، لكن هذه المطابقة قد لا تتحقق بين الملفوظ الكلامي والواقع الحقيقي، وهنا يأتي دور الوظيفة الحجاجية للذات المؤولة من خلال الاعتراض وإنكار المطابقة، وعليه فإنَّ قول النابغة الذبياني[ix]:

فإنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبُ إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

فهذا النص يتضمن تشبيها يثير عِدَّة تساؤلات أنتجتها عدم المطابقة بين الملفوظ والواقع الحقيقي، ثمَّ البحث عن دوافع ارتباط المشبه والمشبه به:

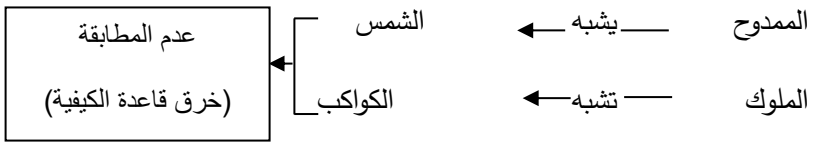

ثمَّ أَنَّ طلوع الشمس يستلزم عدم طلوع الكواكب واختفائها، وإذا كانَ الممدوح يشبه الشمس، والملوك تشبه الكواكب فإنَّ هذه المقدمات تعود إلى نتيجة واحدة، وهي أَنَّ طلوع الممدوح يقتضي اختفاء جميع الملوك، لكن ما وجه ارتباط المشبه بالمشبه به، هذا هو الاعتراض الذي يمكن طرحه؛ بسبب الاختلاف الحاصل بين المشبه والمشبه به، فالأول إنسان والثَّاني جماد،

ولاسِيَّمَا أَنَّ وجه السبب هنا غير ظاهر مع وجود الرابط الحجاجي المتمثل بـ (إذا) التي سوغت حصول انتقالة حوارية في النص تشير الى وجه ارتباط المشبه بالمشبه به من دون أن تصرح به .

وإذا كانَ التشـبيه يعطي صـورة مجازية فإنَّ المجاز هنا يحاول سـد الفجوة التعارضـية التي يحدثها الاختلاف الحاصـل بين المشـبه والمشـبه به، والتي تخرق من خلاله إحدى قواعد المحادثة لدى (كرايس) وهي قاعدة الكيفية، لكنَّ المجاز هنا يعمل على إيجاد نوع من الترابط في الخطاب، وهذا الترابط يعمل على تفعيل الانسـجام في العلاقة بين المشـبه والمشـبه به، يوحي من خلالها أن التشـابه الحاصـل بين طرفي التشـبيه وان كان المراد منهُ المطابقة بين المشـبه والمشـبه به، إلَّا أَنَّ هذا المعنى الناتج عن هذا التطابق المعترض عليه حجاجيا غير مراد، وإنَّما المراد هو المعنى المؤول المجازي.

العلاقة القياسية الاستلزامية للتشبيه:

إنَّ إنتاج الحوار إنَّما يكون من خلال نصـوص حوارية، وهي تمثلُ أداة تعبير منطقي تسـتدعي التأكد من صـحة الرابط بين مقدماتها ونتائجها، من خلال علاقات قياسـية، وهذه العلاقات تكون في الأسـاس علاقة مغايرة وليسـت علاقة مجانسـة، ودليل ذلك أَنَّ (المقيس) و(المقيس عليه) ينتميان إلى مجالين يعدان في التداول والاسـتعمال اللّغوي متباعدين أو متمايزين، حتّى يتم ربطهما في عملية (القياس)، وبذلك يكون هذا الربط بين متغايرين غير متجانسين[x].

إنَّ عناصر الاستدلال القياسي للتشبيه تبرز بوساطة علاقة المشابهة، التي تعتمد على المماثلة لتحقيق القياس في التشبيه، ومن خلال تحديد الخصائص المنطقية للمماثلة فإنَّها قد تحول إلى مشابهة بين المقيس والمقيس عليه بوساطة صفات مشتركة بين الطرفين.

فمن ذلك قول الشاعر شيركو بيكس في قصيدته الومضة الموسومة (هنا)[xi]:

هنا هذه الليلة

الجبلُ شاعرٌ

والشجرة قلمٌ

والسهل صفحةٌ

والنهر سطرٌ

والحجرُ نقطةٌ

وأنا علامة تعجبٍ

في هذا النص يشبه الشاعر مفردات (جبل، شجرة، سهل، نهر، حجر) وهي مفردات تنتمي إلى عالم الطبيعة يشبهها الشاعر بأدواته الإبداعية وهي (شاعر، قلم، صفحة، سطر، نقطة)، وهذا النّوع من التشبيهات البليغة القائمة على حذف الأداة ووجه الشبه، قد شكلت تكثيفًا دلاليًا في النص، والتشبيهات المتمثلة بـ:

الجبل شاعرٌ

الشجر قلمٌ

السهل صفحةٌ

النهرُ سطرٌ

الحجر نقطةٌ

كُلّها شكلت سببًا لنتيجة واحدة تمثلت بـــــ (علامة التعجب) التي تحيل إلى ذات الشاعر المتمثلة بـ (أنا)، ثمَّ أَنَّ قول الشاعر:

(وأنا علامة تعجب)

تظهر فيها قيمة عملية تقترن بالقياس التشبيهي، الذي يبقى فيه استخلاص النتيجة أو المدلول موقوفًا على المجال التداولي، فإذا كانت هذه العلامة التعجبية تمثلُ نتيجة لما قبلها من أسباب، فإن هذا يقود الى النتيجة الاتية التي تمثل حاصل الخرق الحواري الذي حصل في أثناء هذا النص الذي يمكن تقديره: بـ:

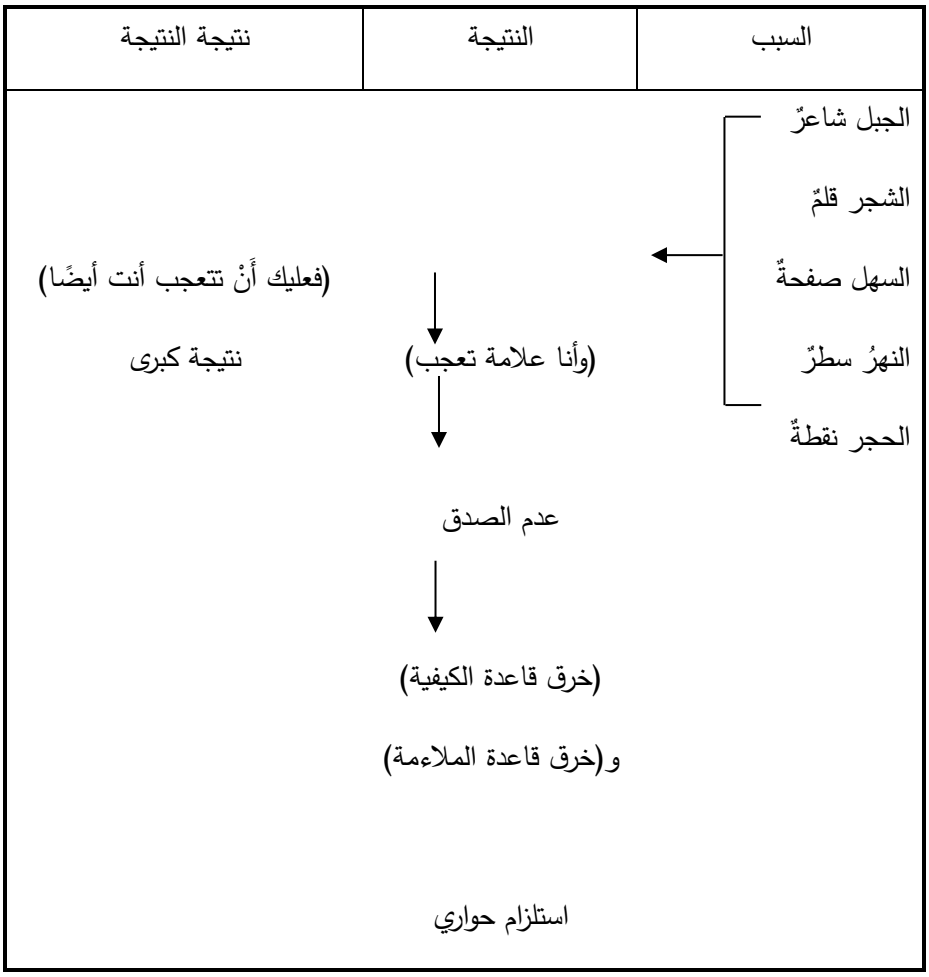

إنَّ القيّمة العملية للتشبيه القياسي، هي التي تحدد البنية الاستدلالية العميقة للقياس في أسلوب التشبيه الحجاجي القائم على خرق قواعد الحوار والمحادثة، ويمكن ملاحظة قول القائل:

- إنَّ العمر مثل الضيف أو مثل الطيف ليس لَهُ إقامة

فهذه الجملة التشبيهية المقترنة بأداة التشبيه ووجه الشبه تتكون من مقدمات ونتائج، وهذه الجملة هي التي تشتملُ على مقدمات الاستدلال ويبقى استخلاص النتيجة أو ما يعرف بالمدلول موقوفًا على المجال التداولي والاستعمالي للنص الذي يحدده السياق والمقام، فتكون هذه النتيجة متمثلة بـ:

- اغتنم الفرص لسرعة ذهاب العمر

وهذه النتيجة حددها المجال التداولي المرتبط بالسياق عبر خرق قاعدة الكيفية، التي تمثلت في تشبيه العمر بالضيف، أو الطيف ومطابقته له بجامع عدم البقاء والاستقرار؛ مِمَّا أوجب تأويلًا مناسبًا لما يستلزمه الخطاب أو الحوار.

المقدمة أو السبب	النتيجة	نتيجة النتيجة
إنَّ العمرَ مثل الضيف أو الطيف ↓ ↓ ↓ المشبه أداة التشبيه المشبه به ↓ ↓ ↓ المقيس أداة القياس المقيس عليه (خرق قاعدة الكيفية)	ليس لَهُ إقامة ↓ وجه الشبه ↓ النتيجة (خرق قاعدة الملاءمة)	اغتنم الفرص لسرعة ذهاب العمر

حجاجية الخطاب الاستعاري في المنظور الحواري التداولي:

لا يخفى على الباحثين تلك الهيمنة التي تفرضها الاستعارة على سائر الخطابات الإنسانية سواءٌ الأدبية أم غير الأدبية نزولًا إلى الاستعمالات التخاطبية للغة الاعتيادية.

يقوم الخطاب الاستعاري على آليات حوارية ذات طبيعة تداوليّة يتم فيها خرق قواعد الحوار بطريقة حجاجية؛ مِمَّا يجعل من القول الاستعاري خطابًا حواريًا وحجاجيًا؛ فالحوارية في الاستعارة لا تعني اشتراط وجود ذوات متعددة في بناء الخطاب، بل هي تستثمر وجود المستوى الحقيقي للنص، وهو مستوى ظاهر مؤول يصدر عن ذات مفترضة تحاول إثبات دعوى معينة بشروط محددة، تتمثل في المعنى الحقيقي والمستوى المجازي، تنتجه الذات المؤوّلة، ومن خلال وجود هاتين الذاتين المفترضتين في الخطاب الاستعاري يحصل التعارض الذي يؤدي إلى خرق قواعد الحوار، ومن ثمَّ وجود الحجاج القائم على آلية (الادعاء) التي تقوم عليها

الاستعارة، من خلال محاولة إدعاء وإثبات صدق المعنى الذي تدعيه، وآلية (الاعتراض) على وجود ذلك المعنى في الواقع .

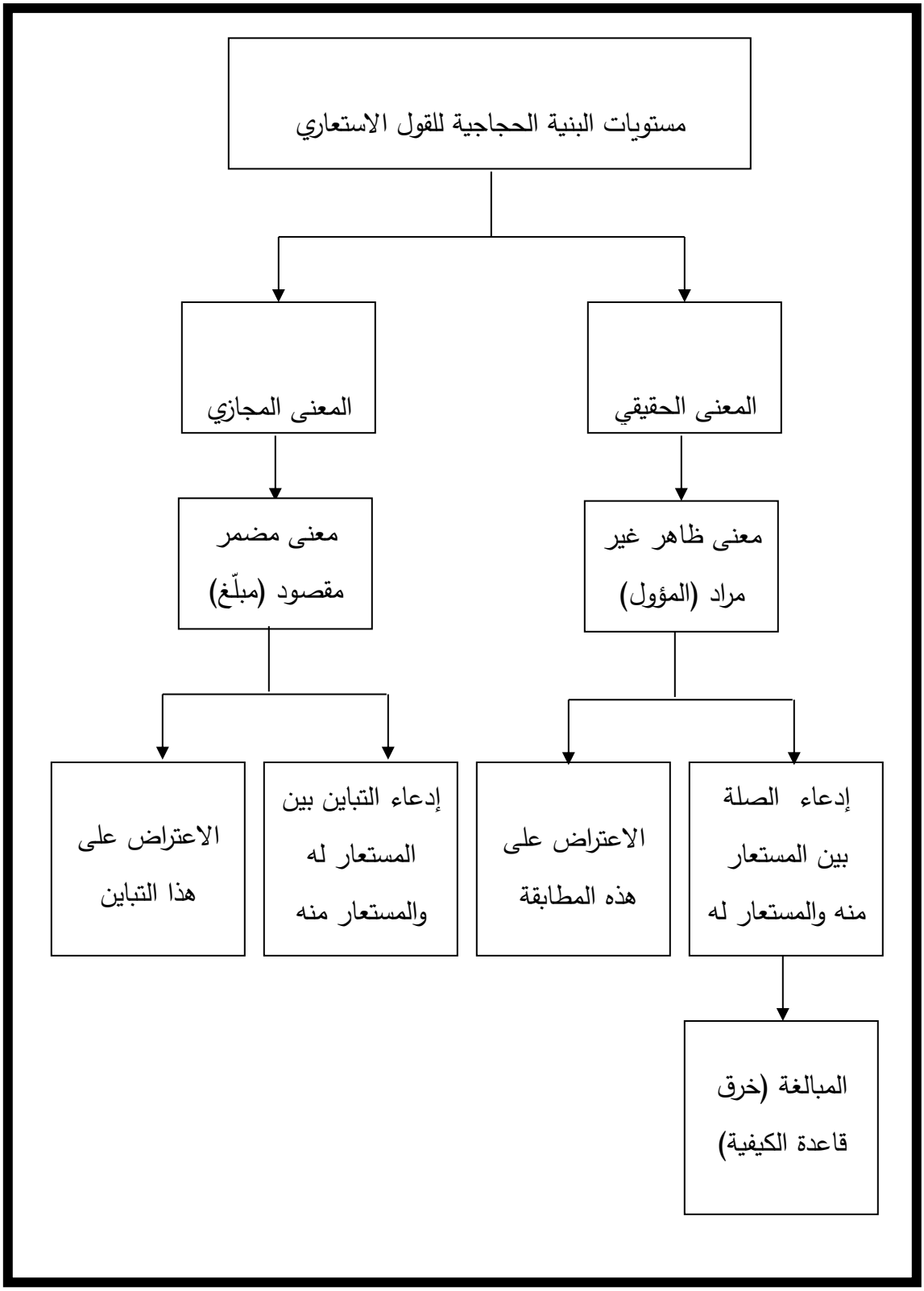

فمن ذلك قول دعبل الخزاعي[xii]:

لا تـعـجـبـي يـا سـلـمُ مـن رجـل ضـحـك المشـيـبُ برأسـهِ فبكى

إنَّ المجاز اللّغوي في النص يحاول إيجاد صورة استعارية انطلاقًا من عملية تركيب المعطيات الواقعية ونسجها بطريقة إبداعية، تدفع إلى تصورها والتعامل معها بطريقة تفاعلية، تقوم على التساؤل والحوار؛ بسبب الخاصية التعارضية التي أحدثتها الاستعارة بين اللفظ المعطى والمعنى المراد إثباتهِ، ولاسِيَّمَا أَنَّ آلية إجراء الاستعارة توجب خرق قوانين الحقيقية وطلب قوانين المجاز (خرق قواعد كرايس)؛ وبذلك تتحقق آليتا (الإدعاء) و(الاعتراض)،اللتان يقوم عليهما الحجاج ليؤدي أَثرًا كبيرًا في تحقيق الملاءمة عند بناء بلاغة الخطاب، فضلًا عن تحقيق الموافقة من خلال التعليل وإقامة الحجة بوصفها قوةً دافعةً للعقلِ[xiii].

يتمثل المجاز الاستعاري هنا في لفظة (المشيب)؛ إذ شبهه الشاعر بالإنسان، ثمَّ حذف الإنسان وأشار إليه بشيء من لوازمهِ، وهو الضحك الذي يمثل القرينة، وقد تشكلت هنا ذاتان، أَحداهما تدعي المعنى الحقيقي، وهو ضحك الشيب حقيقة؛ مِمَّا يثير استفهامًا لدى الذات المعترضة؛ إذ إنَّ الاستفهام هو تشخيص لمواطن التعارض من الداخل؛ وبذلك فإنَّ الاعتراض الذي تطرحه الذات المعترضة يمثل حجاجًا يعمل على طلب تحقيق الملاءمة بين المعنيين، ثمَّ أَنَّ الاعتراض الناتج عن الحجاج الذي يتقرر من خلالهِ المعنى الثاني المجازي يؤدي إلى حصول الاستلزام الحواري الذي نتج بسبب المبالغة التي أحدثتها الاستعارة من خلال إثباتها الضحك للشيب؛ مِمَّا يؤدي إلى عدم الصدق؛ لأَنَّهُ قائم على المجاز لا الحقيقة؛ وبذلك تخرق فيه قاعدة الكيفية التي تقتضي الصدق في الإدعاء

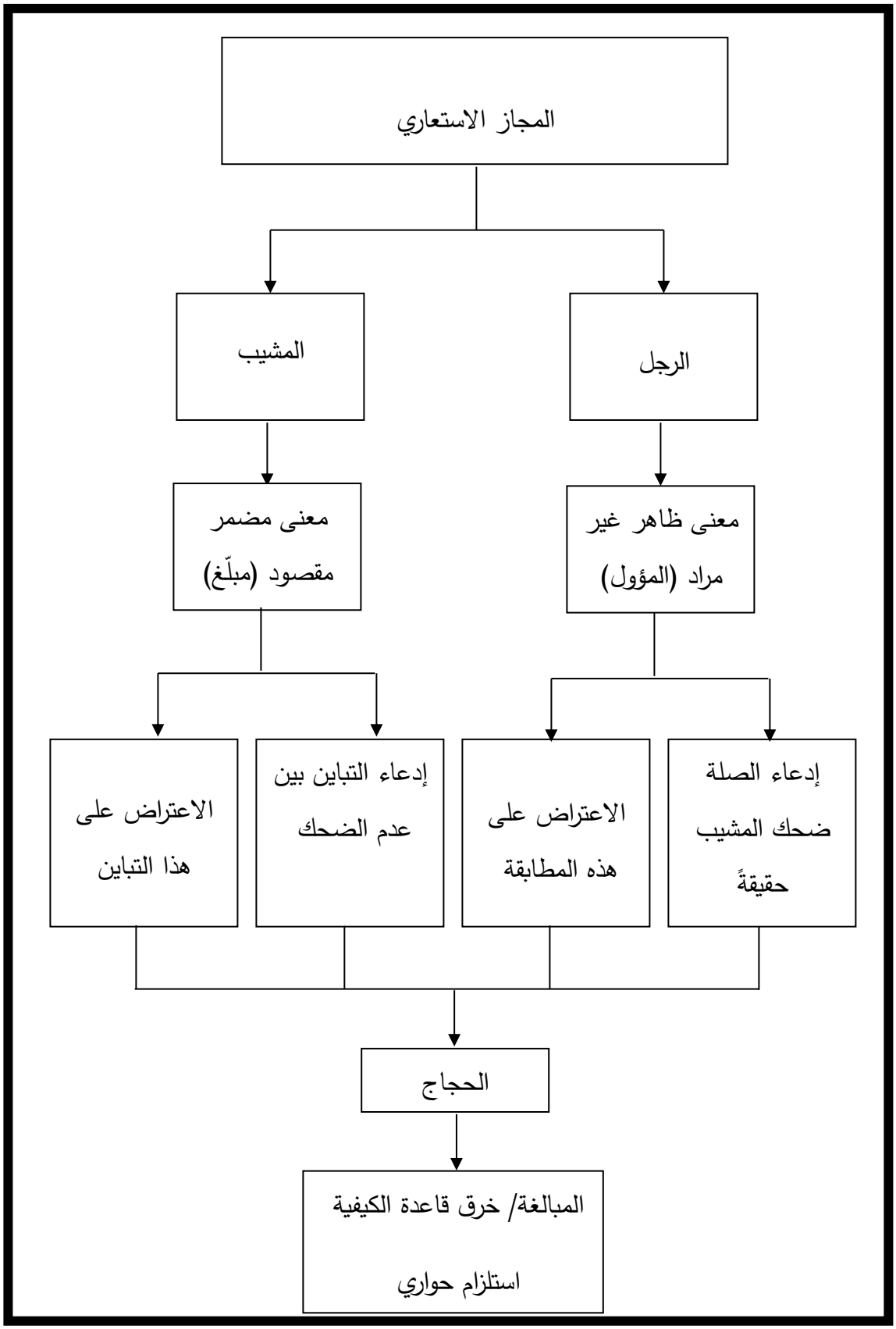
المجاز الاستعاري
الرجل
المشيب
معنى ظاهر غير مراد (المؤول)
معنى مضمر مقصود (مبلّغ)
إدعاء الصلة ضحك المشيب حقيقةً
الاعتراض على هذه المطابقة
إدعاء التباين بين عدم الضحك
الاعتراض على هذا التباين
الحجاج
المبالغة/ خرق قاعدة الكيفية
استلزام حواري

وفي مطلع مطوّلة (المومس العمياء) يقول السياب[xiv]:

الليل يطبق مرةً أُخرى، فتشربُهُ المدينة

والعابرون، إلى القرارة... مثل أغنيةٍ حزينة

تتمثل العلاقة المجازية الاستعارية في (شرب الليل) الذي يوّلد صورة مجازية ذات طابع تشخيصي تتفاعل فيه ذاتان أَحداهما مثبة والأخرى معترضة تسعى إلى إثبات معنى آخر غير الذي أثبتتُهُ الذات الأولى، والمتمثل في شرب المدينة لليل حقيقة، إلَّا أَنَّ قوة الاستعارة هنا وسعيها إلى خرق قوانين الحقيقة، وتبني قوانين المجاز قد أعطى الذات المعترضة طاقة حجاجية استمدت قوتها من خرق قاعدة الكيفية في الخطاب، التي تقتضي الصدق في الإدعاء؛ مِمَّا جعل الحجاج قائمًا من أَجل إثبات الاعتراض وتقرير المعنى الآخر الذي يقتضي مجازية (شرب المدينة لليل)، والمتضمن انتشاره في أحيائها على سبيل المبالغة في سرعة الانتشار وحلكة الظلام.

وهذا يعني أَنَّ الاستعارة إنَّما تشتغل حجاجيًا من بتوظيف عملية الاستبدال، التي يتم من خلالها توضيح قضية عن طريق تشبيهها ونقلها إلى فضاء مجازي؛ مِمَّا يعني أَنَّ الاستعارة عبر قيامها بعلمية الاستبدال (الإنسان يشربُ) بـــ (المدينة تشربُ الليل) يجعل الاستعارة هنا تحاجج ضد المسافة التي تنشأ من الإشكال المطروح في الفكرة المستبدلة، وهذا الإشكال في النقل والاستبدال نَشَأَ عن خرق في قواعد الحوار والمحادثة، وهذا المعنى المجازي للاستعارة الذي يمثل انزياحًا عن معيار الأدبية يتم تناوله هنا بطريقة تداولية تخرق فيها قوانين الحوار تحت مُسمّى الاستلزام الحواري.

حسن التّعليل (رؤية تداوليّة حجاجيَة):

ليسَ من شك في أَنَّنا نتكلم دائمًا بقصد التأثير؛ فاللغة تحمل في طياتها وفي صفة ذاتية وظيفة حجاجية تتجلى في بنية الأقوال ذاتها، صوتيًا، وتركيبيًا، ودلاليًا، ومن ثمَّ فإنَّ الحجاج يسعى إلى اكتشاف منطق اللّغة في الحوار؛ أي القواعد الداخلية للحوار، والمتحكمة في تسلسل الأقوال وتتابعها بشكل تدريجي، فهو يسعى إلى إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب[xv]، فضلًا عن ذلك فإنَّ اللّغة تشتملُ على مجموعة من الروابط الحجاجية، مثل: لكن، وبل، وإذًا، ولام التعليل، وَلأَنَّ، وإنَّما، وإذ، وغيرها، وتستتبع هذهِ الروابط علاقات حجاجية قائمة على الحجج والنتائج، ومن ثمَّ فإنَّ النّظرية الحجاجية تعمل على ربط القول بالوظيفة أو القصدية، التي تعتمد المعنى الحجاجي لا المعنى الإخباري، وانطلاقًا مِمَّا سبق يؤكد البحث أَنَّ الآليات

الإجرائية التي يقوم عليها (حسن التعليل) في بنيتهِ التركيبية والنَّحويّة تجعل منهُ وسيلة بلاغية تقوم على الحجاج الذي يهدف إلى التأثير والإقناع عن طريق الحوار، فضلًا عن اشتمالهِ على طرفي الحجاج المتمثلين بالحجة أو المقدمة ومن ثمَّ النتيجة.

يقول المتنبي[xvi]:

ما قصّـــرَ الغيثُ عن مصـــرَ وتربتها طبعًـا ولـكن تـعـداكم مـن الـخـجـلِ

فهذا الملفوظ يتألف من نتيجة (ما قصّر الغيثُ عن مصرَ وتربتها)، ثمَّ يأتي الشاعر بحجة يُعلَلُ بها وقوع النتيجة، لكنه يعدلُ عن الحجة الشائعة التي تمثلُ علّة الشيء المعروفة، من خلال الإتيان بالرابط الحجاجي (لكن)، وذلك يمثلُ خرقًا حواريًا ينزاح فيه الحوار عن العلّة الشـــائعة والمعروفة إلى العلّة غير المتوقعة في أفق انتظار المتلقي، مِمَّا يؤدي إلى حصـــول اللاملاءمة بين النتيجة الظاهرة والحجة المقدمة؛ مِمَّا يحدثُ خرقًا في قواعد الحوار تخرق فيه قاعدة الملاءمة أو الورود لدى (كرايس)، والتي تقتضـــي أَنْ يكون الجواب الذي يمثل هنا النتيجة واردًا وملائمًا للسؤال الذي يمثلُ الحجة هنا.

في موضع آخر يقول الشاعر العراقيّ (كاظم الحجاج) في قصيدة (نضج) [xvii]:

إنَّي فتًى كالبرتقالةِ شاحبٌ

والبرتقالةُ لا تخافْ

لكنَّما..

يصفرُّ وجهُ البرتقالةِ

كلما قرُبَ القطاف!

إنَّ التشـبيه الحاصـل بين حالة الشـاعر وشـكل البرتقالة يحاول الشـاعر توظيفه حجاجيًا؛ بوصـــفهِ نتيجة يقدمها إلى المتلقي، ثمَّ إنَّ قول الشـــاعر (والبرتقالة لا تخاف) تمثل مفتاحاً لما يريد الشـــاعر أَنْ يجعلهُ علّة أدبية تناســـب الغرض الذي يرمي إليه، عن طريق الإتيان بالرابط الحجاجي (لكنما)، التي تمثلُ انعطافة في الحوار يريدُ الشـــاعر من خلالها أَنْ يحســـن التعليل، والإتيان بالحجة على ما قدّمه من نتيجة خرقت من خلالها قواعد المحادثة

والحوار؛ بســـبب الانزياح الذي حصـــل في أفق انتظار المتلقي الذي خرقت بموجبه قاعدة الملاءمة والورود لدى (كرايس).

فضـلًا عن ذلك فإنَّ الملفوظ هنا يمثلُ اسـتدلالًا منطقيًا؛ إذ تُقرأ القضـية الأولى على أَنَّها مقدمة تترتّب عليها القضية الثَّانية.

البرتقالة شكلُها شاحب ← مقدمة كبرى

هو فتًى شاحب فهو كالبرتقالة ← مقدمة صغرى

البرتقالة التي لا تخاف فهي ناضجة

إذن هو لا يخاف ← خرق قاعدة الكيفية والملاءمة ←نتيجة (استلزام حواري)

وفي قصيدته (أجزاء المرآة) يقول كاظم الحجاج[xviii] :

فرحي قليلٌ في المرايا

ولأنني أحببته؛

كسّرتُ مرآتي

ليكثُرَ.. في الشظايا

يقال إنَّ الغاية المُثلى من أي حوار هي الدعوة الى الاقناع، أي اقناع المتلقي بقضية ما، أو فكرةٍ ما، أو فعلٍ ما، وهذا ما تهدف إليه قواعدُ الحوار لدى كرايس ومبدئه في التعاون الحواري.

ويبدو أنَّ مبدأ التعاون الحواري وقواعده متحققة في هذه القصـيدة القائمة على أسـلوب بلاغي يندرج تحت مسـمى (حُسـن التعليل) فالشـاعر هنا يأتي بمقدمات منطقية تقود الى نتائج ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

الفرح القليل للشاعر وهو ينظر في المرآة ← مقدمة كبرى

الشاعر يحب قلة فرحه ← مقدمة كبرى ثانية

تكسير المرآة ← نتيجة صغرى

تكثير الفرح القليل ← نتيجة كبرى

المذهب الكلامي والحجاج:

يُعرفُ المذهب الكلامي بأَنَّهُ: "إيراد حجة للمطلوب"[xix]؛ فالحجة إذن هي: "ما يؤتى بها في إثبات ما تمس الحاجةُ إلى إثباته"[xx]، وترتبط الحجة بالمطلوب؛ لأَنَّها تُساق لأجلهِ، وليس هنا فرقٌ بين المطلوب والنتيجة، وإنَّما الفرق بينهما اعتباري كالفرق بين الحُجة والمقدمة، وهذهِ العملية التي تتمثلُ في إقامة الدليل على المطلوب هي عملية استدلالية يمكن من خلالها الانتقال من قول حجة أو (مقدمة) إلى قول نتيجة، بحيث إذا عُلِمتْ الحجة استلزمت العلم بالنتيجة[xxi].

إنَّ الآليات الإجرائية التي يقتضيها المذهب الكلامي هي آليات حجاجية تميل إلى آليات الاستدلال والقياس المنطقي ذات الأبعاد الاستلزامية في الحوار، فمن ذلك قول أبي تمام[xxii]:

وطول مقام المرء في الحي مخلقٌ لديباجتيهِ فاغترب تتجددِ

فإنَّي رأيتُ الشمسَ زيدت محبةً إلى النَّاس انْ ليست عليهم بسرمدِ

في هذا النص حجاج عقلي قائم على المنطق والاستدلال؛ فالشاعر يطرح في هذين البيتين فكرة مفادها أَنَّ (الاغتراب تجدد)، وكانت حجته في ذلك أَنَّ الشمس إنَّما صارت محبوبة الى الناس؛ لأَنَّها ليست دائمة الإقامة في مكان واحد؛ فهي تغيب، وغيابها يزيدُ محبتها لدى النَّاس؛ وبذلك فإنَّ النص هنا يشتملُ معناه على حجة تقوم على استدلالات عقلية متسلسلة، فقد أورد الشاعرُ الحجة لإثبات ما يريد توصيله من فكرة إلى الآخرين، فما أراد الشاعر إثباته يمثلُ النتيجة، وما أورده لإثبات ما أراده يمثل الحجةً، وأيضًا فإنَّ هذا الحوار المنطقي الذي يقومُ به الشاعر يحدث خرقًا حواريًا نتج عن خرق قواعد الحوار والمحادثة؛ فالشاعر يجعل المتلقي بين قضيتين إحداهما: الاغتراب الذي يفضي إلى التجدد، والأخرى عدم بقاء الشمس ومن ثمَّ غيابها الذي يفضي إلى التجدد؛ إذ من الممكن الاكتفاء بأَنَّ الاغتراب يقود إلى

الـــــــــــــتـــــــــــــجـــــــــــــدد، إلَّا أَنَّ

الشاعر أراد تأكيد ذلك من خلال الإتيان بحجة على ما قدمه من نتيجة، إلَّا أَنَّهُ جاء باستدلال منطقي على طريقة المذهب الكلامي أراد من خلاله زيادة الاحتجاج لما قدمه، وهذه الزيادة تخرق فيها قاعدة (الكمية) التي قال بها (كرايس)، لكنها زيادة مقصـــودة خرقت بها قاعدة (الكمية)؛ لأجل تأكيد الاستدلال والاحتجاج على ما قدمه.

حجاجية (الاستثناء البلاغي) تأكيد المدح بما يُشبه الذّم:

يعد هذا النمط من الأســـاليب البلاغية الفاعلة في الحوار والحجاج، وذلك لأنه يعتمد في آلية اشتغاله على الاستثناء، والاستثناء بحد ذاته هو أسلوب حجاجي، وعليه فإنَّ هذا النمط يقوم على كسر أُفق التوقع لدى السامع حيث يذكر المحاور صفةً من صفات المدح، في الوقت الذي كان يتوقع فيه المستمعُ صفةً من صفات الذم، وذلك من خلال استخدامهِ أداةً من أدوات الاستثناء، أو الاستدراك.

فمن ذلك قولُ النابغة الذبياني[xxiii] :

ولا عيب فيهم غيرَ أن سيوفهم بهنَّ فُلولٌ من قِراع الكتائبِ

فقد نفى النابغةُ عنهم كلَّ عيبٍ، ثم استثنى من ذلك العمومِ فجعلَ من فلولِ سيوفهم عيباً من عيوبهم، وذلك على سبيلِ التأكيدِ في مدحهم لكثرة انثلام سيوفهم بقوة الضرب للأعداء. وهذا الأسلوب يعتمد على الاستثناء، الذي يعملُ على مفاجأة السامع بما لم يكن يتوقعه في أثناء الحوار، ثم إنَّ الأصل في الاستثناء أن يكون مُتصلاً بأن كون المستثنى داخلاً في المُستثنى منه وفرداً من أفرادهِ، فسياق الكلام هنا قبل الاستثناء ذم (ولا عيب فيهم غير....) فيتوقع السامع أن ما بعد أداة الاستثناء سيكون متصلاً بما قبلها وداخلاً فيه ولا يعارضه فيكون ذماً، لكن اذا جاء بعد أداة الاستثناء صفةُ مدحٍ فإن أفقَ التوقع لدى المستمع سوف ينكسر ويتفاجئ، فكأن لسان حاله يحاور ويُحاجج ويعترض على هذه الصفة التي لم يكن يتوقعها ولم تكن في حسبانهِ، ويراها لا تليق بمن سبق وصفه بالمدح الصريح، وهذه المُحاججة المُفترضة تستدعي من الطرف الأول استدراك الموقف والعمل على تأكيد المدح بما يشبه الذم وإعادة الأمور الى نصابها، فيأتي بعد أداة الاستثناء بصفة مدحٍ تؤكد صفة المدح الأولى فينقطع الاستثناء بعد أن كان متصلاً ، وهذا التأكيد في المدح في هذا الأسلوب هو الذي يقوي البعد الحجاجي فيه.

ومنه أيضاً قول النابغة الجعدي[xxiv]:

فتىً كمُلت أخلاقُهُ غيرَ أنهُ جَوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا

فالشـــاعر هنا قد اســـتثنى الجود الذي هو ســـببٌ في عدم بقاءِ المال، بعد أن وصـــفَ الفتى بالكمال، وهذا الاستثناء قد زاده كمالاً وتأكيداً لحسنهِ وطيبِ نفسه، لكن في الوقت نفسه نلاحظ أن ما بعد الاســـتثناء ليس داخلاً فيه فهو غير متصـــل، فكأن الشـــاعر أتى به نتيجةً لســـؤالٍ حجاجيٍّ مُفترضٍ وذلك بالاســـتناد الى مفهوم الحجاج لدى ميشـــيل مايير Meichel Meyer الذي يســـتند الى آراءٍ فلســـفيةٍ جديدةٍ تقوم على نظرية التســـاؤل التي قال بها والتي تقوم على دراســـة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضـــمنه ، وهذه النظرية تســـتند الى مبدأين[xxv]:

الأول : مبدأ الا فتراض المؤسس على الجواب والسؤال المفترض.

الثاني : مبدأ الاختلاف الاشكالي داخل الأقوال.

واستنادا الى هذين الافتراضين اللذين قال بهما مايير فان الجانب التداولي للحجاج يظهر هنا من خلال النظر في سـياق الكلام الذي يتضـمن سـؤالا مفترضـاً عن ماهية المسـتثنى الذي يجب أن يأتي بعد أداة الاستثناء، فالأداة تقتضـي المغايرة بين المستثنى والمستثنى منه، وهذا هو الذي يفترض التســـاؤل المطروح من المتلقي الذي ينتظر جواباً يقوم على المدح، وهذا التساؤل بحسب قواعد الحوار لدى كرايس يستند الى قاعدة العلاقة، أو المناسبة، أو الملاءمة، أو الورود Maxim of relevance: وهي تقتضـــي منع المتكلم من أنْ ينزلق إلى مقاصـــد أُخرى مخالفة لتلك التي اســـتهدفها الخطاب؛ وذلك عند مراعاة علاقة المقال بالمقام؛ فهي تقتضـــي أَنْ يكون الإســـهام في الحوار المتبادل واردًا، ومناســـبًا، وملائمًا. فيعمد الشـــاعر الى تأكيد المدح بطريقة مغايرة للأسلوب الشائع من الاستثناء، فيعمل على تأكيده بطريقة الذم تلبية للسؤال المفترض الذي سيطرحه المتلقي بوصفه اعتراضاً يقوم على الحجاج.

وانطلاقاً من هذه التسـاؤلات التي يفترضـها المقام يمكن توظيف مفهومين أسـاسـيين في عملية الحِجاج استناداً الى ما أكدّهُ مايير وهذا المفهومان هم[xxvi]

- المفهوم الصريح للحجاج والذي يقتضي يصرح به
- المفهوم الضـمني للحجاج والذي يقتضـي سـؤالاً ضـمنياً يحدد المتلقي اسـتناداً الى معطيات السياق العام للكلام.

وهذا الاخير هو الذي نقصـــدهُ هنا في اســـتدلالنا بالحوار الحجاجي الوارد في بيت النابغة الجعدي هذا.

الخاتمة:

وأخيرًا فقد توصـــل البحثُ إلى أَنَّ الحجاج في بعُده التداولي يتمثل في كيفية تداول الحوار واستعمالهِ عن طريق آليات حوارية من شأنها حمل الأذهان على الإذعان، كما توصل البحث إلى أَنَّ نظرية الاســـتلزام الحواري ترتبط بالحجاج؛ فالفعل اللّغوي الناتج عن القول هو فعل حجاجي يهدف إلى تحويل الواقع إلى فعل قصـدي ناتج عن الإدعاء والاعتراض، وذلك يرتبط بالســياق، وهذا ما يمكن أَنْ تحققهُ نظرية الاســتلزام الحواري، التي تتعامل مع النص بطريقة حجاجية، تشـتغلُ على أسـاس تفعيل الحوار القائم على قواعد محددة أرسّـاها (كرايس) وذلك بعد أَنْ يتم خرق نظامه الحواري، وذلك يفسح للحجاج مجال الاشتغال لسد الفجوة بين الإدّعاء والاعتراض.

وإذا كـانت البلاغـة الجديدة تمثل الجانب التداولي من البلاغـة القديمـة، فقد وجد البحث أَنَّ الأنماط البلاغية مثل التشبيه، والاستعارة، وحسن التعليل، والمذهب الكلامي، وتأكيد المدح بما يشـــبه الذم وغيرها، لها أبعادٌ حواريةٌ ذاتُ طابعٍ حجاجيّ؛ فهي تقوم على حُججٍ وادّعاءاتٍ ليسـت حقيقية ، فضــلًا عن المبالغة التي تتضــمنها، والتي تؤدي إلى خرق قواعد الحوار والمحادثة، ومن ثمَّ حصول ظاهرة الاستلزام الحواري.

الإحالات:

(i) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢١٣.

(ii) ينظر: البلاغة والاتصال: ٧.

(iii) ينظر: البيان والتبيين: ٦٣/١.

(iv) ينظر: ديوان المرقش الأكبر: ٩٥.

(v) ينظر: لسان العرب، مادة (نشر)، وتاج العروس مادة (نشر).

[vi])- ينظر: المجموعة الشعرية الكاملة :

[vii]) ينظر : البنى الناطقة : ١٤٧ وما بعدها.

(viii) ديوان (أنا ثانية)، باسم فرات: ٥.

(ix) ديوان النابغة الذبياني: ٢٠.

(x) ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: ١٠٧.

(xi) ديوان (أنت سحابةٌ.. فأمطرك): ٢٣٧.

(xii) الديوان: ١١٥.

(xiii) ينظر: الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي: ٨٥.

(xiv) الديوان: ١/٥٠٩.

(xv) ينظر: اللّغة والحجاج: ٨.

(xvi) ديوان المتنبي: ٢/ ١٣٣

(xvii) ينظر: غزالة الصبا: ٢٢.

[xviii] – الأعمال الشعرية الكاملة: ٢٩

(xix) المختصر، ضمن شروح التلخيص: ٤/٣٦٩.

(xx) معيار العلم في فن المنطق: ٩٨.

(xxi) ينظر: الاستدلال البلاغي: ١٢١.

(xxii) ديوان أبي تمام: ٢/ ٨٨

(٢٣) ديوان النابغة الذبياني: ٢/٦٦

٢٤- ينظر : الحجاج في القرآن الكريم ، عبد الله صولة: ٣٧

٢٥- ينظر : عندما نتواصل نتغير : ١٩٦

٢٦- ينظر: البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لمشيل ماييز، محمد علي القارصي، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم ، اشراف: د. حمادي صمود: ٣٩٤

المصادر والمراجع:

- الاستدلال البلاغي، د. شكري المبخوت، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠١٠م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب، دار الحياة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١م.
- البلاغة والاتصال، جميل عبدالحميد، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- البُنى الناطقة، دراسة تطبيقية في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية، أ.د. اياد عبد الودود عثمان الحمداني، منشورات الاتحاد العام للكتاب والادباء في العراق، ط١، ٢٠٢١ م.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الحافظ، تحقيق: عبدالسلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، ط٥، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ديوان أبي تمام، تحقيق: مُحَمَّد عزام، دار المعارف، القاهرة.
- ديوان (أنا ثانية)، باسم فرات، منشورات بابل،ط١ ، ٢٠١٣.
- ديوان (أنت سحابةٌ.. فأمطرك)، شيركوبيكس، دار سردم للطباعة والنشر، ٢٠١٣م.
- ديوان المتنبي، أحمد بن حسين أبو الطيب المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
- ديوان المرقش الأكبر، عمرو بن سعد المرقش الأكبر (ت ٥٧ ق.هـ)، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت – لبنان، (د.ت).

- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: عبّاس عبدالساتر، دار الكتب العلميّة، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ديوان دعبل الخزاعي (١٤٨-٢٤٦هـ)، تحقيق: د. عبدالكريم الاشـــتر، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط٢، ١٩٨٢م.
- الحجاج في القران من خلال خصـائصـه الأسـلوبية، د. عبد الله صـولة، دار الفاربي، ط١، ٢٠٠١م
- عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، عبد السلام عشير، دار البيضاء ، افريقيا الشرق، ط٢، ٢٠٠١م
- غزالة الصبا، كاظم الحجاج، دار الينابيع للطباعة والنشر، عمّان، ط١، ١٩٩٩م.
- الفلسـفة والبلاغة، مقاربة حجاجية للخطاب الفلسـفي، د. عمارة ناصـر، منشـورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربيّ، الدار البيضاء، المغرب، ط٤، ٢٠١٠م.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربيّ، الدار البيضاء – المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.
- اللّغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.
- المختصر ضمن شروح التلخيص، سعد الدِّين التفتازاني، بيروت، دار السرور، (د.ت).
- معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد الغزالي، بيروت، دار الأندلس، (د.ت).